



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الفيدرالية ... جدلية الرفض والقبول

اسم الكاتب: م.د. منى حمدي حكمت

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2142>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 16:16:03 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية ورده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



الفيدالية.. جدلية الرفض والقبول

م.د. منى حمدي حكمت (*)

المقدمة:

يعد سقوط النظام الباعي السابق في العراق منعطفاً جديداً لامكانية احداث تحول في النظام السياسي، الذي قام في العهد المذكور على فلسفة النظام الشمولي ذي الطابع الاستبدادي، المستند على دكتاتورية نظام الحزب الواحد، الذي قضى بشكل او باخر على النظام الدستوري البريطاني الذي عرفه العراق بعد تاسيس الحكم الوطني، وما اعتبر هذا النظام من ممارسات غير دستورية، وقيام حكم تسلطى بعيداً عن الديمقراطية، التي هي الركن الاساس في كل نظام دستوري برملي، هذا فضلاً عن غياب التعديلية الخزبية الامر الذي ادى الى طمس حرية الفكر والتعبير.

وهكذا، ومن هذا المنطلق، فسح المجال امام السياسيين الذين كبرت حرية م، وصودرت تطلعات نحو الحياة الدستورية الديمقراطية، وما يؤمنون به من عقائد سياسية مشروعة، نقول فسح المجال امامهم بعد اجراء تعديلات جوهرية، واساسية في القوانين التي حددت في العهد السابق، التي تقولت في اتجاه ثابت، هو حكم الحزب الواحد ومن هذه القوانين قانون الانتخاب وقانون المطبوعات، وقانون الاحزاب، وهي اهم اركان النظام الدستوري الديمقراطي. ذلك انه في غياب هذه القوانين من شأنه ان يبقى الحمود الفكري عند المواطنين، خاصة عند شريحة من القادة السياسيين المتطلعين لتأسيس احزاب مدنية، التي من شأنها ان تدعم الحياة الديمقراطية السليمة، وتسمح للافكار الوطنية البناءة أن تظهر في الساحة السياسية من دون ان تصطدم بآية عرقلة تضعها السلطات الحاكمة في طريقهم.

في ظل هذه الرؤية المتفائلة، طرحت في الساحة السياسية افكار جديدة حول نظام الحكم لم يكن قد ألغها العراق في جميع العهود السابقة بدءاً من العهد الملكي، وانتهاءً بعهد البعث الذي سيطر على الحكم بانقلاب عسكري عرف بثورة ١٧ شباط .

ولم يستقر هذا الحكم الباعي فترة طويلة، يمكن في اطارها تحديد طبيعة الايديولوجية السياسية التي يعتنقها الحزب المذكور. وان كانت ملامحها العامة تبدو وكأنها لا ترى صورة للحكم غير نظام الحزب الواحد، الذي اطلق عليه (الحزب القائد).

وعلى عكس ما كان متوقراً من ان تطرح افكار جديدة بعد الاحتلال العراقي من القوات الامريكية والبريطانية، ومن ساندها في ، فيما يتعلق بارسال اسس ديمقراطية، وفي ظل الوحدة السياسية. فعلى العكس من ذلك، اهتم السياسيون الجدد الذي رافقوا التدخل العسكري الامريكي، بمسألة غريبة عن مسيرة العراق السياسية عبر العهود التي سبقت عام ، الا وهي فكرة الفيدالية، التي ارتوى ان يقسم العراق بموجتها الى اقاليم ثلاث تقوم على اساس البعد القومي من جهة، والبعد الطائفي من جهة اخرى.

وهكذا، وبعد طرح هذا الشعار انقسم العراقيون بين مؤيد له ومخالف، وبدأت الصحف ووسائل الاعلام تنشر المقالات لدعم موقف هذين الفريقين المؤيد منها او المحالف لتأييده. ومن هنا سعى كل فريق من جانبه ان يجد

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

المسوغات لتأييد رايه فقط. وهذا ما سوف نتناوله في مبحثين اولهما: يتناول موقف الاتجاه المؤيد، وثانيهما: يبحث في الاتجاه المعارض.

المبحث الاول: موقف الاتجاه المؤيد للفيدرالية

اعتمد اصحاب هذا الاتجاه على ما نص عليه الدستور العراقي الدائم، وما نادت به الاحزاب الكردية بوجه عام. من هنا سوف نجد امامنا مجموعة من القوى السياسية، التي بنت موقفها من الفيدرالية على وفق ما تراه مناسباً للتطبيق في العراق.

النصوص الواردة في الدستور العراقي:

- اورد الدستور عدداً من المواد التي تقر مبدأ الفيدرالية، وخاصة المادة الاولى التي نصت على ما يأتي^(١):
- .. جمهورية العراق دولة مستقلة ذات سيادة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي برلماني ديمقراطي (الحادي). فهذه المادة اوضحت بجلاء ان العراق دولة اتحادية وليس دولة موحدة.
 - .. ورد في المادة ()، فقرة (ثالثا) عبارة الاجهزة الاتحادية التي توحد في اقليم كردستان تستعمل اللغتين العربية والكردية.
 - .. نصت المادة () على اختصاصات المحكمة الاتحادية. وفي الفقرة (رابعا) حول الفصل في المنازعات بين الحكومة الاتحادية وحكومات الاقاليم، والفقرة (ثامنا) عن الفصل في تنازع الاختصاص بين القضاء الاتحادي، والهيئات القضائية للإقليم.
 - .. نصت المادة () (أولا) (ثانيا) عن قيام محكمة اتحادية عليا.
 - .. نص الباب الرابع على اختصاص السلطات الاتحادية.
 - .. وجاءت الاشارة الى الحكومة الاتحادية في المادة () (أولا) (ثانيا)، حول رسم السياسات الاستراتيجية المتعلقة بالنفط.
 - . وردت الاشارة كذلك الى السلطة الاتحادية في المادة () () .

فكرة الاقاليم:

وردت فكرة الاقاليم في المادتين () () في الباب الخامس من الدستور العراقي، إذ تم النص على تعددها فضلاً عن تحديد سلطتها. يلاحظ مما تقدم، ان هناك مجال واسع لمؤيدي فكرة الفيدرالية، من ان يعززوا موقفهم بالاعتماد على المبادئ الواردة في الدستور حول الفيدرالية.

اولا: موقف الاحزاب الكردية من الفيدرالية:

^(١) ينظر: مسودة دستور جمهورية العراق لعام

^(٢) () تنص على "اقرار الدستور بالاقاليم الجديدة التي تؤسس وفقاً لاحكامه".

^(٣) () تنص الفقرة () من هذه المادة على ان "سلطات الاقاليم، الحق في ممارسة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وفقاً لاحكام هذا الدستور، باستثناء ما ورد فيه من اختصاصات حصرية للسلطات الاتحادية". كما تنص الفقرة () من نفس المادة على "حق سلطة الإقليم، تعديل تطبيق القانون الاتحادي في الإقليم في حالة وجود تناقض او تعارض بين القانون الاتحادي وقانون الإقليم، بخصوص مسألة لا تدخل في الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية".

الملحوظ هو عدم وجود موقف خاص عند اقطاب هذين، فكلاهما مؤيد وباندفاع لتطبيق مبدأ الفيدرالية. ويرجع اسباب اتفاقهما في هذا الموقف الى الرغبة في^(٣) :

- .. اعلاء شأن منطقة كوردستان، وضرورة امتلاكها هوية سياسية متميزة عن شعب العراق، ومستقلة عنه في قوميتها ووحدتها وتاريخها.
- .. التثبت بما جاء في الدستور من طرح فكرة النظام الفيدرالي.
- .. اعتماد ما قرره المجلس الوطني الكردستاني بالاجماع في الرابع من شهر تشرين الاول لعام ٢٠٠٥.
- .. تثبيت حدود العلاقة- السياسية والاقتصادية والاجتماعية- بين اقليم كردستان العراق وبين الحكومة العراقية، ووضع اسس ثابتة لهذه العلاقة كي لا تكون موضع اجتهادات في المستقبل.
- .. تأييدهم لوجود حكومة مركزية تبسيط سلطتها على العراق كله في ظل نظام ديمقراطي، وفي ظل قيام تعددية حزبية.
- . جعل مصادر الثروة الطبيعية في الاقاليم تحت تصرف حكومة الاقليم.

المنطلقات الفكرية الاتحادية للاحزاب الكردية:

تشكل في اقليم كردستان عدد من الاحزاب السياسية، منها احزاب مدنية، ومنها احزاب ذات طابع ديني. ولالمعروف ان جميع هذه الاحزاب تقف موقفا واحدا من مبدأ فيدرالية العراق. ونظرا لان الحزبين الرئيسين التقليديين هما الأكثر انتشارا في الاقليم، واعمق تاريخيا من بقية الاحزاب، فاعتمد ما طرجه الحزبان الكبيران من اراء حول موضوع الفيدرالية.

.. حزب الاتحاد الوطني الكردستاني^{*}:

تبني هذا الحزب الفيدرالية باعتبارها تمثل حلا للمشكلة الكردية^(٤). ومراجعة منهج الحزب السياسي ونظامه الداخلي ينحده يعلن صراحة انه يكافح لاجل ترسیخ النظام الفيدرالي، الذي اقره المجلس الوطني الكردستاني بالاجماع في الرابع من شهر تشرين الاول ٢٠٠٥، لتحديد العلاقة بين اقليم كردستان والحكومة العراقية، ضمن اطار عراق ديمقراطي برلماني فيدرالي متعدد الاحزاب^(٤). ويرى الحزب ضرورة العمل على ترسیخ النظام الفيدرالي من منطلق التمثيل لرؤبة الشعب العاكسة لارادته. ومن هنا سند زعيم احد الحزبين الرئيسين (حال الطالباني) يعلن: "انا ايها الاشقاء نعمل

^(٤) ينظر: المنهاج والنظام الداخلي للحزبين الكورديين (الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني).
* تأسس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني عام ١٩٧٥ ، بمبادرة من السيد جلال الطالباني الذي ترأس الحزب منذ ذلك التاريخ وحتى الان. وقد ساهم مع فصائل المعارضة العراقية في مؤتمراتها ونشاطاتها خارج العراق وداخله. شارك - بعد سقوط النظام البغي - في الحكم والعملية السياسية، وحصل على تمثيل له في البرلمان العراقي وحكومة اقليم كوردستان ويتمتع الحزب بعلاقات جيدة مع المجموعات والاساطير العربية والإقليمية. عادل مراد، الاتحاد الوطني الكردستاني- الانطلاقة من طليطلة الى بغداد: خواطر بعد ثلاثين عاما، العراق- دهوك، منشورات قسم الثقافة والاعلام، ٢٠٠٦ .

^(٣) هادي حسن عليوي، احزاب المعارضة السياسية في العراق . (الجذور والاستحقاقات الوطنية) ، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بلا، ص .. .

^(٤) المنهاج والنظام الداخلي للاتحاد الوطني الكردستاني، بلا، مطبوعات مكتب الفكر والتوعية، ..

في العراق لنمثل رؤية شعبنا ونعكس ارادته ونقترب من هواجسه ونستمع الى نبضه ونوظف كل ثرواتنا الطبيعية وعصرية
شعبنا لنجد السير قدما نحو اقامة نظام ديمقراطي تعددي اتحادي ولنصبح بذلك من جديد جزءا من العالم الاسلامي
وجزءا متربطا من المجتمع الانساني".^(٥)

ان مفهوم الفيدرالية من وجهة نظر الحزب لا تعني التقسيم، وانما هي تعني الاتحاد الاختياري، أي الاتحاد
الديمقراطي الذي يراعي شعور مجتمع المنطقة الذي له خصوصيات مختلفة. فالفيدرالية كما يفهمها الحزب، هي تحريك
الاتحادية لا تعني التقسيم، لأنها انبثقت من ولادة الديمقراطية، لمشاركة الجميع في الحكومة، ولادارة البلاد.^(٦)

.. الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارزي):

لن يخرج الحزب الديمقراطي الكردستاني في مسألة التمسك باقامة الحكم الفيدرالي في العراق عن القناعات
السائلة لدى الشعب الكردي في اقليم كردستان العراق.^(٧) اذ انه يؤكد هذا التوجه، وينادي بارساء نظام جمهوري
ديمقراطي برلماني فيدرالي في العراق، وذلك في اطار التسمية المقترحة له وهي "الجمهورية الفيدرالية العراقية" بالشكل
الذي يضمن لل العراقيين حق المواطنة كاملة ويحفظ للعراق مكانته الدولية ويضمن استقلاله وسيادته.^(٨)

وقد جاء هذا التأكيد في ديباجة الدعوة المذكورة، وهي ان "الفيدرالية غدت تعبير عن النظام الامثل للحكم
في العراق، من حيث أنها تنسجم مع طبيعة المجتمع العراقي المتعدد الطوائف والقوميات. كما تُعدّ مسعى مناسبا حل
القضية الكردية في العراق، لأنها تتيح للشعب الكردي ممارسة حقوقه القومية المشروعة، والتتمتع باستقلاله الذاتي داخل
اقليم كردستان وفي اطار الدولة العراقية الواحدة، من دون المساس بوحدة كيان هذه الدولة، بل على العكس، فأنما
تحافظ على كيان العراق، لأنها ستسهم في تعزيز الوحدة الوطنية العراقية، وترسيخ الاخوة العربية- الكردية، الامر الذي
يسهم في القضاء على هاجس الخوف من تقسيم العراق وتجزئته".^(٩)

وعن الخصوصية الامنية لاقليم كردستان الذي بات نموذجا للعراق كله وتعيشه ليشمل محافظات العراق
باجملها، فقد أكد السيد مسعود البارزاني، رئيس اقليم كردستان في حديث له على فضائية (فرانس ٢) "ان اقامة
اقاليم في عموم العراق الناجمة عن الاتحاد الطوعي لمواطني محافظتين أو ثلاث لتشكل اقليم، كما حدده الدستور،
سوف يعمل على تعزيز الوحدة الوطنية"^(١٠) مبينا ان افضل صيغة للحكم في العراق واستقرار الاوضاع فيه هو اعتماد
ثلاثة اقاليم فيدرالية (كردية و逊ية وشيعية) على ان تكون بغداد عاصمة اتحادية تتولى المهام الحكومية الاساس،

(٥) خطاب الرئيس العراقي جلال الطبلاني في مؤتمر القمة الاسلامي المنعقد بمكة المكرمة في // / ، ثلاث خطب للرئيس طبلاني، ط / منشورات مكتب الاعلام المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني، العدد () .

(٦) الفيدرالية في كردستان شاملة ... لا يمكن التنصاع معها، منشورات المكتب التنظيمي/ قسم الثقافة للاتحاد الوطني الكردستاني، سليمانية، / - .

* تأسس الحزب الديمقراطي الكردستاني عام : في بغداد من ثلاثة تيارات رئيسة عشائرية ويسارية وتيار المثقفين القوميين الكرد الا انه تخلى عن
الجناح اليساري ليتمكن من الحصول على اجازة العمل عام .. ودعا الحزب الى تأسيس جمهورية ديمقراطية شعبية في العراق، والتمتع بالحكم
الذاتي للشعب الكردي ضمن الجمهورية العراقية، كما دعى للوقوف بجانب المعسكر الاشتراكي، ونبذ فكرة الجياد وبصفة الحزب، في الوقت الحاضر،
بوصفه حزبا قوميا وسطيا. واصبحت منطقة اربيل ودهوك تحت سيطرته منذ عام : ويتولى زعامة الحزب حاليا السيد مسعود البرزاني.
جواد كاظم البيضاني، موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية () - ، رسالة لليل شهادة الدبلوم العالي غير منشورة، بغداد،
الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، () - .

(٧) المصدر السابق، ص ..

(٨) ينظر: المنهاج والنظام الداخلي للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي اقره المؤتمر الثالث عشر للحزب والمعقد في اربيل بتاريخ : / : / .

(٩) جواد كاظم البيضاني، مصدر سبق ذكره، ص .

(١٠) التأخي، العدد () // .

مستبعدا انشاق عراق موحد مركزي^(١). وبصدق ذلك فقد صرّح أحد قيادي الحزب "بان الذي لا يؤمن بالديمقراطية والفيدرالية في العراق الجديد، ويدعو الى عراق موحد مركزي، دلالة على النية بعودة الدكتاتورية مرة أخرى"^(٢).

.. موقف الاتحاد الإسلامي الكردستاني:

يتبع موقف الاتحاد الإسلامي الكردستاني* في إقليم كردستان التوجه للحزب الديمقراطي الكردستاني نفسه حول فكرة الفيدرالية، الذي يرى في الفيدرالية إنما الحل الضامن لحقوق الكلد، والحافظ لوحدة العراق وكيانه السياسي، والمراعية للاختوة القائمة بين شعوب العراق، العرب والكلد والتركمان، وسائر الأقليات الأخرى، مستند إلى حقيقة مؤداتها: بان نظام الولايات** له سابقة تاريخية في الإسلام، وعدم تعارض هذا النظام مع وحدة البلاد ووحدة الأمة، وهو بالوقت نفسه يعد الضامن لحقوق كل ولاية^(٣).

وقد علق ابراهيم محمد عضو المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي، على موضوع الفيدرالية، التي يطالب بالكراد: ان تطبقها يمثل جلاً جذرياً للحقيقة الكردية، واستبعد تنازل الأكراد عنها، كونها تلي طموحاً

ثانياً: موقف بعض القوى العلمانية من الفيدرالية:

إلى جانب ما تم ذكره من الأحزاب الكردية - العلمانية والاسلامية - هناك قوى سياسية مستقلة ذات توجه علماني تتعاطف مع المنظمات الكردية بشأن مطلبها في إقامة نظام فيدرالي في العراق. وتاتي في مقدمة هذه القوى:

.. الحزب الشيوعي العراقي*:

في معطياته الفكرية، أقرَّ الحزب الشيوعي العراقي لlama الكردية حقّها في تقرير المصير بما في ذلك حق إقامة كيان قومي موحد ومستقل. وإلى جانب هذا التوجه المتعلق بمسألة الشعب الكردي، فالحزب يرى ضرورة تعزيز الفيدرالية في الإقليم، باعتبارها الحل الديمقراطي للقضية القومية الكردية في ظروف العراق الملمسة^(٤).

(١) لقاء مع السيد مسعود البرزاني اجرته معه صحيفة (the New York Time) الأمريكية، التاجي، العدد () // .

(٢) لقاء مع السيد اسماعيل سايمير/ مسؤول مكتب تنظيم الحزب/ الفرع الخامس، // .

* لقد زرع هذا البهيج في كردستان منذ الخمسينيات، بعد محاولات اجراءها الداعية محمد محمود الصواف، وبعد ان اصدر برلمان كردستان قانونا خاصا بالاحزاب والجمعيات، قررت الجماعة ان تعلن عن نفسها حزباً سياسياً في // ، الذي يعد اول اعلان رسمي للجماعة في تاريخ العراق بعد قرار ايقاف عمل التنظيم منذ اوائل السبعينيات . البرنامج السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني - مطلقات ومقابلات، سلسلة اصدارات المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني، ---.

** كانت الدولة الإسلامية في صدر الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين وعهد الامويين، تعد دولة موحدة في المجال الخارجي، بينما نجدها في المجال الداخلي تتكون من عدد من الولايات، احتفظت كل واحدة منها بجانب من سيادتها فهذه الدولة في تكوينها تعد دولة موحدة. ومن هنا أصبح نظامها السياسي شبيه بالنظام الفيدرالي القائم اليوم. حازم عبد المتعال الصعيدي، النظرية الاسلامية في الدولة المقارنة بنظرية الدولة في الفقه الدستوري الحديث، القاهرة، دار النهضة العربية، (-) .

(٣) البرنامج السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني، مطلقات ومقابلات، مصدر سبق ذكره، ص . .

(٤) نقلًا عن: شمال رمضان، احزاب سياسية في شمال العراق - معاداة الفيدرالية الكردية في الداخل والخارج نابعة من عدم فهم لحقيقةها، ينظر شبكة الانترنت على الموقع: <http://www.Alwatan.com>

* تأسس الحزب الشيوعي العراقي عام http://www.Alwatan.com، واجتذب إليه عدداً لا يستهان به من جماعة الأهالي وأصدر عام http://www.Alwatan.com صحفة بعنوان (كافح الشعب). وقد ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية التي قامت عام ، على سقوط الفرصة له للعمل في الساحة السياسية في العراق، خاصة بعد دخول الاتحاد السوفيتي الحرب بجانب الحلفاء. وقد ساهم الحرب في وبة كأون عام :، التي أدت إلى استقطاع معاهدة بورتسموث كما قاوم حلف بغداد، ومبدأ ايزنهاور، وغيرها). هادي حسن عليوي، مصدر سبق ذكره، ص . .

(٥) احمد رجب، الذكرى السبعين لميلاد الحزب الشيوعي العراقي - اول حزب يصوغ برنامجاً واضحاً ثورياً لحل المسألة القومية الكردية، عفرين نت، . .

وكان الحزب الشيوعي قد استند في طرح فكرته هذه على مبادئ الماركسيّة الليّنية التي تعترف بـجُمِيع الامم والشعوب بحقها في تقرير مصيرها مُؤكداً ان الاعتراف بــذا الحق، الذي من شأنه ان يقود الى الاعتراف للشعوب والامم بحقها بالانفصال وانشاء دول قومية^(١٦).

كما إنَّ الحزب يؤيد، من حيث المبدأ، إقامة نظام اتحادي (فيدرالي) في العراق، وتشكيل إقاليم على وفق الدستور وقانون تكوين الأقاليم ويدعم توزيع الصلاحيات بين المركز والمحافظات، بما يؤدي إلى تعزيز اللامركزية، سواء على نطاق العراق ككل أم ضمن الأقاليم^(١٧).

واوضح سكرتير اللجنة المركزية للحزب حميد مجيد موسى بان الفيدرالية هي الصيغة الانسب للعراق، وهي التجسيد الفعلي والعملي للديمقراطية في مجال الادارة ومعالجة القضية القومية لاما لا يمكن فهم الديمقراطية بمركزية مفرطة^(١٩). لذا يدعو الحزب الى تحقيقها في العراق، بوصفها شرطاً أساساً، يساعد على حل القضية الكردية حلاً ديمقراطياً عادلاً. أي من اجل حكم ذاتي حقيقي، ضمن العراق يستند الى سلطة تنفيذية وتشريعية من ابناء الشعب الكردي، تتولى ادارة شؤونه، اضافة الى تمثيل الشعب الكردي، بصورة صحيحة، ضمن هيئات السلطة المركزية، والغاء كل مخلفات سياسة التمييز القومي، والسعى للنهوض باقليم كردستان، واستخدام اللغة الكردية في الاقليم، وضمان حريات الادارية والثقافية للقوميات الاخرى وغيرهم^(٢٠).

و هنا تتبغى الاشارة الى ان وجهة النظر هذه تمثل موقفاً موحداً للحزب الشيوعي العراقي مع الحزب الشيوعي الكردستاني^{*} ، حيث يتكامل نضالهما من خلال كون الواحد منهما سنداً وعمقاً لفاحياً للآخر، اذ يؤكد قياديون الحزب الشيوعي الكردستاني على ضرورة ارتباط الفيدرالية بمسألة الديمقراطية بحيث لا يمكن الحديث عن أي بناء ديمقراطي ل العراق جديد لا يأخذ بنظر الاعتبار مسألة الفيدرالية^(٢).

^(١٦) حميد مجيد موسى، الفيدرالية هي الصيغة الالتب والتجسيد الفعلي للديمقراطية، ينظر: موقع الحزب الشيوعي العراقي على
الاشتت: <http://www.i a i.c.p.com>

^(١٨) المصادر السابقة، ص.

^(١٩) حمید مجید موسی، مصدر سیق ذکر، ص).

^(٤٠) احمد رجب، مصدر سبق ذكره، ص).

* تأسس الحزب الشيوعي الكردستاني عام com ، وكان تاسيسه محاولة ايجابية للشيوعيين في سبيل تمهيدية وتفويمية دور شيوعي كردستان لتفويته وتبثيت التجربة الكردستانية، لذلك استطاع الحزب ان يتحول الى اداة ضغط فاعلة وايجابية لتطوير تحريرية اقليمي كردستان، وحماية كل هذه الانجازات التي تحققت بعد الانفلاحة الادارية لعام com ، والعمل المستمر لدمومة مبادئ واسس الانفلاحة. الحزب الشيوعي الكردستاني، بيان الحزب الشيوعي الكردستاني بمناسبة الذكرى . لتأسسه ضرورة تاريخية واستجابة لمراحل حساسة. ينظر شبكة الانترنت على

الموقع: <http://www.ahewa.org/debat/howata/paid=20334>

^(١) كلمة للسيد كمال شاكر سكريتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكردستاني في جلسة افتتاح المؤتمر الرابع للحزب بتاريخ . // http://، ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

<http://www.egaykadi tan.com/a abic-v/hizib/hizibbe ame.htm>

ثالثاً: القوى الموافقة على الفيدرالية الكردية، بوصفها حقيقة وامراً واقعاً وامر واقع، لكون الاركاد يشكلون قومية معروفة بحدودها الجغرافية، وضمن وحدة العراق، مع رفضها للفيدرالية القائمة على اسس طائفية أو مذهبية وابرز هذه القوى، هي:

.. الحزب الاسلامي ** :

ينظر الى الفيدرالية التي تطالب بالاحزاب الكردية نظرة ايجابية لما فيها من تعزيز للوحدة الوطنية العراقية، مع انزال الفيدرالية منزلة نظام الولايات في دول صدر الاسلام^(٢٢).

والحزب الاسلامي حينما يتكلم عن الاسلام، فإنه ينطلق من المشتركات القائمة بين جميع المسلمين دون تمييز، بسبب المذهب أو القومية، متحاوراً جوانب الاختلاف التي لا مكان لها في هذا البنيان الاجتماعي المتماسك^(٢٣). وقد عبر الحزب عن هذه الحقيقة في بيانه الصادر في العشرين من شهر تشرين الاول لعام اثنين وتسعين وتسعين وتسعمائة والـ، حول اعلان فيدرالية كردستان "الفيدرالية، ان كانت تعني مجرد تميز الكرد في اقليمهم معبقاء عراق موحد له سياسة واحدة وروح مشتركة مندحجة وامن مشترك، فان الحزب الاسلامي العراقي يقرّها استثناء ونزواً عند الضرورة المتولدة من الرغبة الكردية في ذلك، واقرار للقوميات والاقليات في ان تتمتع بحقوقها، مع انزالها منزلة نظام الولايات في دول صدر الاسلام"^(٢٤).

ويرفض الحزب الاسلامي قيام فيدراليات على اسس طائفية أو عنصرية لانها ستكون الطريق السالكة لتجزئة وحدة العراق ارضاً وشعباً. وهذه الحقيقة أكدّها الشيخ اياد العزي عضو المكتب السياسي في الحزب بالقول "الفيدرالية بشكلها الحالي ستكون الطريق السالكة لتجزئة وحدة العراق، وهذا سيعمق المأساة لان اهلنا في الشمال سيكونون امام تحديات اقليمية وعند ذلك لن تطوع امريكا لتكون الفدائي الذي يدافع عنهم. اما في الجنوب فان السلطة ستكون بيد دول الجوار وعندما سيدفع ابناء الجنوب الثمن باهظاً ازاء هذه الفيدرالية"^(٢٥).

وحول تصريحات السيد النجيفي، التي ادلّى بها قاد اثارت ردود افعال ساخطة ورافضة لتقسيم العراق اذ قال يحيى بن محجوب، عضو مجلس محافظة نينوى عن الحزب الاسلامي ان تصريحات النجيفي التي لوح لها بانفصال السنة جاءت في وقت بدأ فيه العراق بالتعافي من الطائفية والعنصرية"^(٢٦)، مطالباً "بتراجع النجيفي عن تصريحاته والعودة الى

* تأسس الحزب الاسلامي عام ١٩٧٥ . وبعد انقلاب تموز ١٩٧٣ ، واجه الحزب حملة من التصفيات والاعقالات ضد قادته، مما اضطره الى ايقاف نشاطه في العراق . وفي عام ١٩٨٠ ، اسس مجموعة من الشباب المهاجرين هذا الحزب في المنفى. وبعد سقوط النظام عام ١٩٩٠ ، عاد قادة الحزب وشاركوا في الحكم والعملية السياسية، لكنهم قاتلوا اجتماعات الجمعية الوطنية اوائل عام ١٩٩١ ، وشاركوا في الانتخابات الثانية التي جرت في كانون الاول ١٩٩٢ ، ضمن تحالف ضم تنظيمين هما (مؤتمر اهل العراق) ((مجلس الحوار الوطني)، وشكلوا بذلك جبهة التوافق العراقية. ينظر الحزب الاسلامي العراقي - منطلقات ومفاهيم، بغداد، -. ^(٢٧)

^(٢٨) المصدر السابق، ص .

^(٢٩) ينظر: الى اهداف المشروع السياسي للحزب الاسلامي العراقي، منشورات قسم الاعلام- مركز الكرخ، بلا، ص.-.

^(٣٠) تصريح لرئيس مجلس الشورى في الحزب الاسلامي الدكتور محسن عبد الحميد، وكالة الانباء الكويتية (كونا) في ٢٠١٣ // . ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

http://www.kuna.net.kw/New_Agence/public_ite/A_ticleDetail

^(٣١) حوار مع الشيخ اياد العزي، عضو المكتب السياسي في الحزب الاسلامي، بتاريخ ٢٠١٣ // . ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

http://www.almo_limo.net/node/8_734

^(٣٢) نقل عن: محمد عبد الجبار الشبوط، الاجماع النسب يجدد الجدل حول وحدة العراق والفيدرالية. ينظر: شبكة الانترنت على الموقع:

http://www.Taj-a-o-g/index.php?option=com_content&View

مواقفه السابقة الرافضة للتقسيم^(٢٧)، مستغرياً في الوقت نفسه من أن تأتي التصريحات هذه من واشنطن بعد لقائه بالقادة الأميركيين ومنهم نائب الرئيس (جون بايدن) عراب المشروع الأميركي لتقسيم العراق على حد قوله^(٢٨). ويؤكد الحزب الإسلامي، ان المطالبات الحالية بتشكيل الأقاليم هي وليدة حالة الظلم التي تعرض لها بعض المحافظات، لذا نراه يشدد على ان تغيير الحدود الإدارية الحالية لایة محافظة، سيكون مفتاحاً لفتنة وصراع لا يحمد عقباه، وان اقصى ما يمكن ان يقبله الحزب لما الخصوص، هو فيدرالية اقاليم على نطاق الحدود الإدارية للمحافظة الواحدة^(٢٩).

.. حركة الوفاق الوطني العراقي* :

هي من القوى الوسطية التي تميل الى قيام دولة قوية في المركز من دون الاعتراض على فيدرالية كردستان، مع معارضة قيام الفيدرالية على اسس طائفية أو مذهبية^(٣٠).

فالبرنامج السياسي للحركة، لم يتحدث بوضوح عن الفيدرالية، اذ أكد سعي الحركة لـ"إقامة نظام ديمقراطي دستوري، يكسر وحدة العراق ارضاً وشعباً، ويصون سيادة البلاد، ويقوم على اساس التعددية الفكرية والسياسية، ويضمن تداول السلطة سلماً، وفقاً لاتجاهات الاقتراع السري المباشر من قبل الشعب، ويرد الاعتبار للشعب باعتباره مصدراً للشريعة"^(٣١).

وحرصاً على الوحدة الوطنية العراقية تقف الحركة بحزم ضد اية محاولة لتمزيق العراق على اسس طائفية بغيضة. لذا فهي ترفض قيام الفيدراليات على اساس طائفي، وهذا ما أكدّه الامين العام للحركة الدكتور اياد علاوي، بان قائمته الانتخابية لا تؤمن بفيدرالية الاقاليم رغم دستوريتها، وان حركته تدعو الى منح صلاحيات اوسع للمحافظات على ان تكون هذه الصلاحيات في اطار الامركزية^(٣٢).

ورداً على الدعوات التي طالبت من جديد بقيام اقليم غربي سني، رفضت الحركة تلك الدعوة لما فيها من ديد لوحدة العراق. وقد عدّ عضو القائمة العراقية مصطفى الهبي، هذه الدعوة، بانها مقدمة لتقسيم العراق واضعافه وتكريس الطائفية، كما انها تعد خالفة للمادة السابعة من الدستور التي تحظر تكريس الطائفية^(٣٣).

^(٢٧) المصدر السابق، ص .

^(٢٨) المصدر السابق، ص .

^(٢٩) كلمة الاقاها الامين العام للحزب الإسلامي العراقي اياد العسمرائي بمناسبة انعقاد المؤتمر السادس للحزب بعد انتخابه اميناً عاماً للحزب، بشارة قناة بغداد الفضائية بتاريخ // .

* يُعدُّ عام ، بداية تأسيس الحركة في لندن. وفي عام ، نقلت الحركة نشاطها إلى عمان، ومارست عملها السياسي بوصفها حزباً معارضًا لحزب البعث في العراق. شاركت في تشكيل الحكومة بعد عام ، واصبح زعيمها الدكتور اياد علاوي أول رئيس وزراء في الحكومة الانتقالية. وهي تبني العلمانية والتعددية السياسية، وقد حصلت على المرتبة الثالثة في الانتخابات الأولى، والمرتبة الرابعة في الانتخابات الثانية. وللحركة فروع ومكاتب في بغداد، وانحاء متعددة من العراق. : اسماء جميل، تطور الاحزاب السياسية في العراق، مدارك، العدد ()، بغداد، مركز مدارك للبحوث والدراسات،

.)

^(٣٠) المصدر السابق، ص ص - .

^(٣١) ينظر: البرنامج السياسي لحركة الوفاق الوطني.

^(٣٢) تصريح للدكتور اياد علاوي، وكالة السخيل للأنباء بتاريخ // . ينظر: شبكة الانترنت على الموقع:

وقد أكدت مسؤولة المكتب الاعلامي في الحركة ميسون الدملوجي، بان محاولات تقسيم العراق ليست جديدة، وان الشعب العراقي تصدى لها دوما بشجاعة، فاهالي البصرة قدموا مثلا رائعا في الوطنية والغيرة على وحدة العراق حينما رفضوا تلك المحاولات، والتمثلة بالدعوة التي وجهها محافظ البصرة السابق الدكتور وائل عبد اللطيف، باقامة اقليم البصرة الذي يضم محافظة البصرة لوحدها، أو مع غيرها من المحافظات الجنوبية الاخرى. مؤكدة بان ابناء المحافظات الاخرى ليسوا اقل حرصا على امن العراق ووحدته من ابناء البصرة^(٣٤).

وقالت الدملوجي، بان تحقيق الشراكة الوطنية والمصالحة الحقيقية، والالتزام بالمشروع الوطني هو الضمان الأكيد لوحدة العراق وتقدمه وازدهاره^(٣٥).

وفي ظل الاحتفان السياسي الحالي، وحرصا على الوحدة الوطنية العراقية، التي تتطلب مُ الشمل الوطني العراقي من خلال مشروع المصالحة الوطنية بين مختلف القوى السياسية العراقية، ارتأت عضوة لجنة حقوق الانسان البرلمانية شذى العبوسي، بان تكون الفيدرالية مرحلة لاحقة لاستباب الامن في البلاد وتوفّر الخدمات، والقضاء على البطالة، وحملات تنفيذية جماهيرية واسعة لمعرفة وفهم معنى الفيدرالية، كي تكون مطلبا جماهيريا عاما^(٣٦).

.. القوى القومية:

ارتأت بعض القوى القومية بان الفيدرالية يمكن ان تصلح لحل المسالة القومية إذ ما كانت بعيدة عن الاعتبارات الطائفية. فالبرنامج المرحلي للحركة الاشتراكية العربية^{*} أكد على "بناء نظام ديمقراطي برلماني اتحادي (فيدرالي) في اطار عراق موحد يأخذ بنظر الاعتبار الخصوصيات القومية والظروف الادارية وبعيدا عن الاعتبارات الطائفية"^(٣٧).

فالحركة لها رأي واضح ومتّميز في المسالة القومية، اذ تنطلق من إن لكل شعب من الشعوب، وكل قومية من القوميات الحق في تقرير مصيرها. وفيما يتعلق بالمسألة الكردية لها دور تاريخي، اذبنت افكارها على اساس ان الشعب العراقي يتالف من قوميتين رئيسيتين هما العرب والكرد بالإضافة الى الاقليات القومية. وعلى هذا الاساس فان الحركة الاشتراكية العربية تؤيد الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي، التي يؤكّد عليها الاكرااد في الفيدرالية ضمن اطار عراق موحد يحقق لهم طموحا م القومية^(٣٨).

ومن هذا المنطلق فان الحركة تؤمن وتويد وتدعم الفيدرالية في اقليم كردستان، للاعتقاد بانها تصلح لمعالجة المسالة القومية في اطار الدولة الواحدة^(٣٩).

اما بخصوص ظهور الدعوات لانشاء اقاليم في الوسط والجنوب، فالحركة تعارض ذلك، لاعتقادها بانها سوف تعمل على تمزيق وحدة العراق في المستقبل الى دوليات، باعتبار ان هذه الدعوات تنبع من مصالح محلية وفقوية واحيانا شخصية، وليس مبنية على حاجات موضوعية. فوحدة العراق مهددة في الوقت الحاضر، فمن يضمن عند قيام

^(٣٤) نقل عن: زيدان الريعي، الدعوات الانفصالية تواجه برفض موحد من العراقيين. ينظر: شبكة الانترنت على الموقع

<http://www.alkhaleej.ae.com>

^(٣٥) المصدر السابق، ص).

^(٣٦) لقاء مع شذى متذر العبوسي القيادية في حركة الوفاق الوطني بتاريخ // .

* تُعدّ الحركة الاشتراكية العربية من حيث النشأة والتكون جزءا من التيار القومي العربي. فالقسم الاعظم من اعضاء وكوادر الحركة من اصول حركة القوميين العرب، تأسست عام ١٩٥٢ ببرنامجه عبد الله امين النصراوي. وحاولت الحركة ان تلعب دورا مميزة في التيار القومي العربي، فأخذت على عاتقها مهمة التجديد في هذا التيار فكرا ومهجا. ينظر: من نحن؟ الحركة الاشتراكية العربية، بغداد، المكتب التنظيمي للحركة.

^(٣٧) ينظر: البرنامج المرحلي للحركة الاشتراكية العربية، ط ، بغداد، المكتب التنظيمي للحركة، .

^(٣٨) (الجريدة السياسية، العدد) // .

^(٣٩) المصدر السابق.

الفيدرالية في الجنوب، أو الوسط، من انفصال هذا الجزء في المستقبل، نتيجة سياسات الدول المعاورة، التي تعمل على استقطاب القوى الداخلية وهكذا يتجزأ العراق بين شمال ووسط وجنوب^(٤٠).

ومن اجل تمتين عرى الوحدة الوطنية العراقية فلا بد من رفع شعار الوحدة الوطنية، الذي يضم العرب والكرد والمسلمين واليساريين بعض النظر عن الطائفية أو الجنس، و مذا الشكل ممكن ان يوحد العراق وبيقى موحلب^(٤).

ابعاً: القوى المؤيدة للفيدالية الكردية:

تطلق رؤى هذه القوى من تاييدها للفيدرالية الكردية من منطلق الاعتقاد بان الموافقة على هذا النوع من الفيدرالية يجعل الحركة الكردية توافق على فيدرالية أو فيدراليات الجنوب (العربية) واحدة أو متعددة، في اطار تقاسم وظيفي (طائفي - اثنى). وابرز هذه القوى، هي:
.: المجلس الاعلى الاسلامي العراقي*: .

تضمن الخطاب السياسي للمجلس الاعلى الاسلامي العراقي كشفاً للمسائل المختلف عليها، التي اثارت جدلاً واسعاً في محمل الخطابات التي عالجت الملف العراقي، ومن بينها مسألة الفيدرالية التي تبانت ازاءها مواقف القوىاقليمية والدولية على حد سواء. وهو في خطابه هذا، يعكس موقفاً مغايراً يحاول ان يوازن فيه بين الرفض والقبول، وربما يكون اقرب للقبول منه الى الرفض فالفيدرالية لا تعني التجزئة، بل قد تكون حللاً لبعض مشكلات لهذا البلد أو ذاك^(٤٢). وهو نظام موجود في العالم، وفي دول قوية ومستقرة، ومع ان توقيت طرحها كان سابقاً لأوانه في هذه الحقبة، لكنه مع ذلك يجب ان تترك صيغة شكل الحكم لابناء الشعب العراقي من خلال اجراء استفتاء شامل مع الحفاظ على وحدة العراق، وهذا الموقف الوسطي للمجلس من الفيدرالية مرده اسباب عديدة يمكن ملاحظتها من خلال ما يأتي:

حرص المجلس في سياق سياسته العامة على التركيز على تقوية العلاقة مع الاركاد وممثليهم السياسيين، اطلاقاً من ثابت يحكم المعارضة العراقية، وهي معارضة ذات ثقل اسلامي كردي، وان العلاقة بينهم لم تخزن صراعات أو خلافات تاريخية، بقدر ما توحد على اساس الاحساس بالظلمومية المشتركة من الانظمة التي تعاقبت على حكم العراق.

.. محاولة قيادة المجلس الاعلى الاسلامي التعامل مع الفيدرالية بوصفها نظاماً اسلامياً عاماً، وهو نظام الولايات المعروفة في تجربة الحكم الاسلامي. فمثل هذه التجربة يمكن انضم هذا التطور (الفيدرالي)، وتتقاطع معه بدلماً من ان تصطدم به. وانطلاقاً من هذه القاعدة حاولت قيادة المجلس ان يجعل كلمة الولايات حاضرة في معظم أحاديثها في اشارة منها الى مقبولية الفكرة في الاسلام ويقول السيد محمد باقر الحكيم هذا الصدد:

(٤٠) لقاء مع السيد عبد الله امين النصراوي الامين العام للحركة الاشتراكية العربية بتاريخ // /

* لقاء مع السيد محمد حسن محسن، أحد قيادي الحركة الاشتراكية العربية، بتاريخ // .

* يمثل المجلس الاعلى الاسلامي العراقي تياراً جماهيرياً واسعاً، ويعمل في ظل المرجعية الدينية السياسية المتقدمة للشان العراقي باتجاه الاهداف الدائمة والمرحلية. تأسس عام ١٩٧٣ في طهران بوصفه حزباً سياسياً يؤمن بنمذجة الحكم الايراني وبعده نقطة انطلاق الثورة الاسلامية، ويحاول تكراره في العراق، الى جانب محاولته مسيرة الديموقراطية. وقد اعلن مؤخراً فك الارتباط بمرجعية الولي الفقيه غير العاقلة، واستبدلها بمرجعية السيسناني في إشارة واضحة منه على تبني الخيار الوطني وسد باب الذرائع على كل من يتهمه بالتبعية لمرجعيات خارج الوطن. رشيد الخيون، لاهوت السياسة-الاحزاب والمحركات الدينية في العراق، طـ، العاـقـ، بغداد-ادـاـ، سـوـتـ، منـشـوـاتـ الجـمـاـ، ٢٠٠٣، صـ ٢٥٣.

^(٤) المصادر السابق، ص .

"نحن نعتقد ان فكرة الفيدرالية اذا كانت تقسيمية أو قومية أو مذهبية فقد يعني ذلك خطورة بالنسبة للشعب العراقي، اما اذا اريد منها فيدرالية ادارة وشيء من اللامركزية او لنسميتها ولايات كما في المصطلح الاسلامي او غير ذلك من التسميات عندئذ هذا الامر متواز لابناء الشعب العراقي"^(٤٣). وانطلاقاً من هذه الاسباب يمكن تصور الفيدرالية كما عكسها الخطاب السياسي للمجلس الاعلى الاسلامي على انما فكرة مبررة سواء جاء طرحها من المعينين المباشرين ^{ما الاكراد} جاء طرحها من المؤيدین لها (القوى الدولية).

ولعل اهم اجندة المجلس الاعلى الاسلامي التي يصر عليها ويسعى اليها حثيثاً قيام اقليم الوسط والجنوب، وتعداد محافظاته تسع محافظات وان عاصمة هذا الاقليم هي مدينة النجف. ويبدو الامر كانه شعار نوبي به باقدم من هذا بكثير في المناسبات الدينية وعند التوتر بين المرجعية والسلطة في بغداد، لكنه هتاف من دون عمل سياسي او خيري^(٤٤).

إنَّ المدف من الاصرار على تشكيل الاقاليم ومنها اقليم الجنوب كما يرى السيد عمار الحكيم، هو لاحادث التوازن السياسي الذي يكون بمثابة الطريق للاستقرار في البلد من خلال اعطاء الفرنس المتكاففة للجميع لاقامة اقاليم في الاماكن الاخرى في باقي مناطق العراق. وبما ان الفيدرالية مقررة دستورياً، وهناك بالفعل فيدرالية واقليم من شمال العراق، فيجب العمل على دعم وتشجيع تشكيل الاقاليم المتبقية عن استفتاء شعبي في مناطق العراق كافة^(٤٥).

ومن منطلق الإيمان بوحدة العراق والاصرار عليها، رُكِّز المجلس الاعلى على اللامركزية باعتبارها طريقاً للتماسك والوحدة، ورُكِّز على اعطاء الصالحيات الواسعة للمحافظات والاقاليم في اطار وحدة العراق. على اعتبار إنَّ الجميع مدعوون للمشاركة في بناء هذا الوطن، ومن خلال هذا البناء يكون التماسك، وتعزز الوحدة باعتبار إنَّ مصير الجميع مرهون بوحدة هذا البلد، وان أي دعوة لتقسيمه أو لتجزئته تعرض مصالح الجميع للخطر^(٤٦). فاللامركزية لا تعني ابداً تأسيساً ضمنياً أو فكرة مبطنـة لمشروع التقسيم في رؤية وتصورات المجلس، وإنما تعني في غايتها الانية وفي الرؤية المستقبلية تكوين وتعزيز وترسيـن مفهوم الدولة القومية المتوازنة المتراصـنة من خلال تماسك أبنائـها وشعورـهم القوي بأـنـهم دولة واحدة قوية من خلال قوة وتراسـخ المحافظـات التي تشكلـ في النهاـية قـوة وترسيـنـلـ لـوـحدـةـ العـراـقـ. لهذا فـانـ مـفـهـومـ قـيـامـ دـوـلـةـ اـتـحـادـيـةـ قـوـيـةـ نـاتـجـ حـقـيقـيـ لـحـكـومـاتـ مـحـلـيـةـ قـوـيـةـ،ـ حـكـومـاتـ يـحـكـمـ فـيـهاـ فـرـدـ نـفـسـهـ بـنـفـسـهـ مـعـ بـقاءـ رـؤـيـةـ الـحـكـومـةـ الـمـركـزـيـةـ الـتـيـ تـؤـديـ دـورـ المـراـقبـ وـالـمـوجـهـ الـحـرـيـصـ عـلـىـ تـطـبـيقـ الـقـوـانـينـ^(٤٧).

.. بينما تسعى قوى أخرى للنهوض بمشروع فيدرالية الاقليم الجنوبي أو فيدرالية المحافظات الجنوبية، مثل حركة (سيد الشهداء)^{*} لغرض ان تفید المحافظات الجنوبية من امكانیات بعضها. وبصدق ذلك قال الامین العام للحركة السيد داغر كاظم الموسوي^{نـحنـ} مبدئياً مع مشروع فيدرالية الاقليم الجنوبي، وذلك دفـ ان تفـيدـ المحـفـاظـاتـ منـ اـمـکـانـیـةـ

^(٤٤) عادل روف، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية- دراسة نقدية لمисيرة نصف قرن (١٩٦٣-٢٠١٣)، سوريا- دمشق، المركز العربي للإعلام والدراسات، ٢٠١٣.

^(٤٥) رشيد خيون، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢٠-١٢١.

^(٤٦) حوار صحفي مع السيد عمار الحكيم اجراه مارسل صحيفة كريستيان ساينس مونيتور (الامريكية) الاستفادة، العدد ٢٠١٣ // ٢٠١٣.

^(٤٧) المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق- تعريف موجز، طـ، بغداد، المكتب السياسي، ٢٠١٣.

^(٤٨) معالم الاستراتيجية الوطنية ليار شهيد المحراب، طـ، بغداد، مكتب الثقافة والاعلام، وحدة الثقافة السياسية، المجلس الاعلى، ٢٠١٣.

* سيد الشهداء، هو احد القاب الامام الحسين بن علي بن ابي طالب، وترفع الحركة شعار (بالثارات الحسين). وتعد هذه الحركة واحدة من فروع المجلس الاعلى الاسلامي، وقد تأسست عام ١٩٦٣، وبالتحديد بعد هجوم القوات العراقية على المنتفضين في الاهوار، وللحركة وجود في النجف وكربلاء، لكن وجودها الاكثـرـ هوـ فيـ البـصـرةـ،ـ رـشـيدـ خـيونـ،ـ مـصـدرـ سـبـقـ ذـكـرـهـ،ـ صـ صـ ١٢٠ـ ١٢١ـ .ـ

بعضها، فلو اخذنا مثلاً محافظة السماوة التي ليس لديها شيء الكثير من الثروات الطبيعية فان بامكان السماوة الافادة من امكانيات محافظة البصرة^(٤٨).

.. والى جانب هذه القوى الاسلامية، اصطفت قوى ليبرالية مؤيدة لقيام فيدرالية في الجنوب على غرار اقليم كوردستان، بدعوى انها افضل صيغة للتعايش بين المجموعات المختلفة التي يتكون منها المجتمع العراقي، وهي الفكرة نفسها التي صرخ بها الدكتور احمد الجليبي رئيس حزب المؤتمر الوطني العراقي^{*} ، بالقول: "يريد شعب الجنوب منطقة جنوبية جزءاً من اتحاد فيدرالي للعراق، ومثل هذا المطلب لا يتناقض مع الدستور العراقي الذي كفل المبدأ الفيدرالي بوضوح"^(٤٩).

وما قاله الدكتور الجليبي ليس الا تعبيراً عن الوجдан الشيعي، الذي يعكس الحالة العامة في الاقليم الجنوبي الشيعي، ساعياً نحو حكم ذاتي، ومستقل ضمن الفيدرالية في مفهومها الديمقراطي، والحضاري، وليس في مفهومها العنصري، والطائفي^(٥٠). وعلى الرغم من إنَّ الجليبي من المنادين بالفيدرالية، الا انه قال بان الدستور العراقي تطرق الى نظام حكم اتحادي في العراق، ولم يشر الى الفيدرالية وان هذا النظام الاتحادي يتطلب الاتفاق عليه، داعياً إتساح الحال امام المعارضين للنظام الفيدرالي لابداء الرأي لاجل الوصول الى صيغة للتفاهم، وحل الخلافات بينهم، عن طريق هذا النظام الاتحادي الذي هو الافضل، بكثير من الاختلاف، والمخاوف التي تسسيطر على مستقبلهم السياسي^(٥١).

وفي ردَّه على سؤال حول موقف حزبه من الفيدرالية كما طرحت في مشروع السناتور الامريكي جوزيف بايدن، او كما تطرح في كوردستان، قال الدكتور الجليبي "ان المؤتمر يعمل على توحيد العراق والعراقيين، والتقصيم سيكون حالة خطرة على العراق وعلى كل المنطقة.. وان الواقع العراقي يرفض التقسيم، وما يحدث في كوردستان شيئاً طبيعياً" لأن اقليمهم كان خارج سيطرة نظام الحكم لاكثر من عقد يعلمون ما يريدون وضمن ادارة ناجحة وقوية في الاقليم. ومع ذلك فان ذلك لا يعني اننا نشجع على التقسيم باي شكل من الاشكال^(٥٢).

ويهدف حزب المؤتمر الوطني من احال الفيدرالية الاتحدية هوبقاء العراق موحداً، وهذا ما أكده عضو مجلس محافظة البصرة، وعضو المؤتمر الشيخ كامل حنون ابو الميل بالقول: "ان اول ما نصبو اليه ونشدده في احال الفيدرالية الاتحدية هو بقاء العراق واحداً موحداً يضم في خريطة السياسية العرب، والكرد، والتركمان، والمسيحيين والمسلمين، وكل مكونات الشعب العراقي"^(٥٣).

^(٤٨) المصدر السابق، ص .

* تأسس حزب المؤتمر في لندن عام ١٩٧٣ ، وهو اشبه عند تاسيسه بتجمع سياسي لعدة قوى واحزاب عملت في المعارضة بالخارج. اسسه الدكتور احمد الجليبي بشجع ودعم امريكي، لجمع المعارضة العراقية بتنظيم واحد. شارك في تشكيلة مجلس الحكم وتحالف مع الائتلاف الشيعي العراقي، ثم دخل في تحالف مع الاحزاب لشيعية الاسلامية في قائمة واحدة، خلال الانتخابات الاولى لعام ١٩٨٢ ، ثم انسحب من التحالف في الانتخابات الثانية لعام ١٩٨٦ ، معرضاً على قلة المقاعد المخصصة له. ولم يحصل عند خروجه من الائتلاف على أي مقعد برلماني. المؤتمر، العدد ٢٠٠٣ .

^(٤٩) اشرف علام، الفيدرالية ورقة شيعية تظهر بالازمات، ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

http://www.i_lamonline.net/a/page/home

^(٥٠) اسعد راشد، شيعة العراق بين دعوات الفيدرالية للدكتور احمد الجليبي، وبين هرجقات الملك عبد الزرقاوي. ينظر شبكة الانترنت على الموقع:
http://www.bahrainonline.org/howto_ead.php?t=1148_2

^(٥١) حديث للدكتور احمد الجليبي مع الشرق الاوسط بتاريخ // .

^(٥٢) حوار مع الدكتور احمد الجليبي في برنامج المختصر الذي يتبناه قاعة بغداد القضائية بتاريخ / / .

^(٥٣) نقلاب عن: ستار الحسيني، تحت شعار: الفيدرالية تقاسم للسلطات، ووحدة التراب. ينظر شبكة الانترنت على الموقع:
<http://www.al-madadailyNewpage.net/ub/03-p03.htm>

خامساً: القوى المتباعدة للفيدرالية باعتبارها تمثل الخيار الأفضل للمجتمعات المتعددة مع التمسك بمركزية الدولة والسعى لنوعي صلاحية االتحادية على حساب سلطات الاقاليم. ومن هذه القوى:

٤- حزب الدعوة الاسلامي^{*}:

وقد اشار في احدى اديياته الى انه لا يمكن ان يلي طموح الشعب العراقي غير اعتماد نظام تعددي دستوري، يعتمد الانتخابات الحرة المبنية على اسس الديمقراطية، وما يمكن ان يقر من نظام الفيدراليات وأعتماد آلياً ما في تحديد السلطات الثلاث^(٥٤).

صحيح ان الفيدرالية اصبحت من ثوابت ما أجمع عليه القوى الوطنية، وأقرّته الدعوة الاسلامية من موقع القناعة، بأنّها تمثل الخيار الأفضل لمجتمع تعددي. فالحزب لا يجد أي تعارض بين الفيدرالية والاسلام بل بالعكس يجد في التجربة التاريخية الاسلامية ما يقترب كثيراً من الاسلوب الامركزي للحكم من خلال ما عرف بنظام الولايات^(٥٥). واما تقدم يمكن القول ان تبني حزب الدعوة لكل من الديمقراطية والفيدرالية بشكل صريح بعد خطوة ايجابية تسحل للحزب، وان كان هناك من داخل الحزب من يقول بان الحزب لم يتحفظ على مضمون الفيدرالية بل على نوعها وشكلها. والملاحظ ان ما يسحل للحزب هو تحليه بالمرونة عند التعاطي مع الجديد، ومحاولة التوفيق بين هذا الجديد وبين المفاهيم التي يتبعها بوصفه حزباً اسلامياً. فالحزب في تحفظه على مفهوم الفيدرالية باعتباره مفهوماً غريباً، وتبنيه بدلاً منه مفهوم الولايات، باعتباره مفهوماً ذا اصالحة اسلامية، عمل به في عهد الخلفاء، وتحديداً في عهد الامام علي (كرم الله وجهه)، حيث كان العراق من الناحية الادارية مقسماً على ولايتين هما الكوفة والبصرة، وكان يسمى آنذاك بالعررين أي عراق الكوفة وعراق البصرة^(٥٦).

ويذهب الحزب الى الاعتقاد بان النظام الامركزي الموحد هو احفظ للوحدة الوطنية من المركبة القسرية، داعياً الى عدم النظر لهذا النظام الامركزي كونه حلاً للتنوع القومي والمذهبي فقط، بل ايضاً كونه حلاً للتنوع السياسي. أي تنويع عائد الولاءات السياسية التي ستبلور في المستقبل، لاسيما بعد تعرف الجماهير على القوى السياسية، وتخرّ ما بشكل افضل، وبعد نمو الوعي الانتخابي بشكل اكثر تجدراً في وعي الامة^(٥٧).

ويشدد الحزب على الدعوة لانشاء حكومة مركبة قوية تدير شؤون الاطراف الفيدرالية حولها بشكل اقوى، رافضاً قيام فيدراليات على أساس طائفية ومذهبية لانها - من وجهة نظر الحزب - تضعف الحكومة المركزية، وتفقدتها

* تأسس حزب الدعوة الاسلامي عام (١٩٨٣) ، برئاسة محمد باقر الصدر، الذي اقترح اسم الدعوة الاسلامية له. وقد تعرض الحزب الى ضغوطات من نظامي عبد الكريم قاسم، والبعث، بحيث اجبر اعضاء على الفرار الى ايران وتمركز عدد كبير منهم في منطقة الاهواز. وفي عام (١٩٩٠) تأسس الجناح العسكري للحزب واطلق عليه الجناح الجهادي (الجناح العسكري). وقد كان للحزب انتشار واسع في الاوساط الشيعية حتى خارج العراق كالبحرين ولبنان. حزب الدعوة -تعريف بحزب الدعوة الاسلامية، بغداد، دار البيان، (٢٠٠٠).

^(٥٤) حزب الدعوة، مصدر سبق ذكره، ص .

^(٥٥) حزب الدعوة الاسلامية، منهاجا، ايران، هـ، ص .

^(٥٦) المصدر السابق، ص .

^(٥٧) كامل محمد الاحمد، الفيدرالية.. داء ام دواء؟ ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

السيطرة والقدرة على التحكم في سياسات الحكومات المحلية. مشيراً إلى أن الفيدرالية التي تتكون من تسع محافظات ستتحول مكاناً للظلم، وغبناً للشريحة المظلومة في الماضي، والخشية عليها من ان تظلم مرة أخرى^(٥٨).

وقد أكد رئيس الوزراء نوري المالكي أن تصريحات التي ادلـا اسامه النجيفي من واشنطن تتضمن الحديث عن الانفصال والتقطيع مبيناً ان تصريحاته مخالفة لمبنية العملية السياسية وشكلت صدمة للجميع^(٥٩). ولكي لا تهم الفيدرالية بالطائفية، فقد رفع الحزب شعار الفيدرالية الادارية المتكونة من ثلاث محافظات منذ سقوط النظام السابق، معللاً ذلك مدير مكتب حزب الدعوة، تنظيم العراق في ذي قار السيد شاكر دشر الدراجي، بالقول " هناك شكلاً تكاملياً لبناء هذه المحافظات الثلاث، التكامل موجود في العلاقات الاجتماعية حيث التداخل العشاري والمصاهرة والانسجام. ويوجد أيضاً وضع اقتصادي واحد، وانحدار ثقافي وطبيقي مشترك، فضلاً عن ذلك ان هذه المحافظات هي الأكثر تضرراً في العراق"^(٦٠).

سادساً: القوى المؤيدة للفيدرالية بوصفها مبادئ وقواعد دستورية وادارية ولكنها تفترق عنها في التطبيق. هنا

يمكن ان نورد:

.. حزب الفضيلة الاسلامي* :

يمثل حزب الفضيلة نموذجاً معيزاً عن مثل هذا التوجه. فهو يرى ان الالامركية الادارية هي النموذج الافضل والمناسب في هذا الوقت، بوصفه بدليلاً عن الفيدرالية التي ستفشل بوجود المليشيات، والتدخلات الاجنبية، مما يشير الى خلافات حول الموضوع داخل الائتلاف الشيعي نفسه. وقد اوضح قيادي الحزب بان العمل باللامركية الادارية حالياً هو الافضل والمناسب ومن شأنه ان يهيء المقدمات الصحيحة لنجاح العمل بالنظام الفيدرالي في المستقبل، مع الاعتراف بالفاليدرالية مبدأً وحق دستوري مع ضرورة تاجيل تطبيقها الى حين بيئة القيادات السياسية والجماهير الشعبية، وزوال الملابسات الراهنة التي من شأنها افشال الفيدرالية^(٦١). كما عبرَ الحزب عن رؤيته في تطبيق الفيدرالية من خلال عملية تحول مرحلية تتيح للمحافظات ممارسة الادارة الالامركية وقتبا مناسباً من الزمن، قد تكون دورة انتخابية واحدة، بحيث تتأهل وتنهيًّا كواذر تلك المحافظات للعمل بشكل شبه مستقل، ثم يتم تحويل تلك المحافظات الى اقاليم منفردة وان نجاح التجربة هو الذي سيحفز مجموعة الاقاليم المنفردة للتتوحد في اقليم واحد^(٦٢).

سابعاً: القوى المتبعة للنظام الفيدرالي لحل مشكلة التنوع القومي ورثما المذهبي، وابرز هذه القوى:

^(٥٨) المصدر السابق.

^(٥٩) المالكي، تصريحات النجيفي مفاجئة ومخالفة للقسم ينظر: شبكة الانترنت على الموقع:

<http://www.diwannew.com/new.php?action=view&id=14> 9

^(٦٠) الصباح، العدد () // .

* تأسس حزب الفضيلة في العراق سنة ٢٠٠٣ ، وهو حزب انشق عن التيار الصدري وقد حقق فوزاً كبيراً في الانتخابات التي اجريت بداية عام ٢٠٠٣ الف ناخب لصالحه. شارك في الحكومة الانتقالية برئاسة الجعفري بوزارتين هما النفط ووزارة الدولة للسياحة والآثار. كما شارك في الفترة نفسها في لجنة كتابة الدستور الدائم. ولم يشارك في الحكومة الحالية برئاسة المالكي وانسحب من كتلة الائتلاف العراقي الموحد اعتراضاً على التحالفات القائمة على أساس عرقي أو ديني أو مذهبي، ودعا إلى تفكيك تلك الائتلافات. رشيد الخيون، مصدر سبق ذكره.

^(٦١) . اسامه مهدي/ علماء المسلمين مستعدون لمحاورة الاحتلال، ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

http://www.balagh.com/mo_oa/feke.htm

^(٦٢) ينظر: البرنامج السياسي لحزب الفضيلة الاسلامي على الانترنت: <http://www.alfadhelah.com>

التيار الاسلامي الديمقراطي*: الذي جعل من اهم اهدافه التي سعى لتحقيقها هي، الامركزية والفيدرالية لكل العراق^(٣٢).

وهذا ما جاء على لسان الامين العام للتيار الاسلامي الديمقراطي السيد حسين درویش العادلي بان "نموذج الدولة الانجح لهذا الت النوع هو النموذج الفيدرالي الذي يعطي لكل مكون عرقى أو ثقافى استقلالاً ذاتياً... ويرى بان الفيدرالية يجب ألا تعمم باعتبارها النموذج الامثل للادارة المحلية على المستوى الاقتصادي والسياسي والانساني" (٤٤). وعن تقدير نخبة اقليم كردستان، يرى العادلي بان هناك فهما مشوشما عن هذه التجربة، ويتصور بان المسؤولية مشتركة بين العرب والكرد، لا براز واقع التجربة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ويزعم بعدم مبادرة المسؤولين في كوردستان لابراز نجاح هذه التجربة ليساعد في توظيفها ونجاحها في باقي اجزاء العراق، فضلا عن القيام بحملات التوعية والتثقيف، لتوضيح محسن هذا النظام الاداري (٤٥).

اما عن نوع الفيدرالية التي يراها التيار، لبناء عراق جديد، فهو يؤيد قيام فيدراليات على أساس اداري باعتبارها الأساس السليم لبناء العراق الجديد، رافضاً قيامها على أساس قومي أو جغرافي أو عرقي. وهذا ما اكده مدير مكتب التيار في كربلاء السيد ناصر الياسري في حديث له بالقول "انا اؤيد قيام فيدراليات على أساس اداري مع توسيع صلاحيات مجالس المحافظات لتفكيك الاعباء على الجهاز الاداري للدولة المركزية، واضاف الياسري، بان المطالبة بالفيدرالية ان كانت على أساس قومي أو عرقي أو جغرافي، فان هذا يمس بشكل أو باخر بوحدة العراق، ككيان سياسي، وقوة اقتصادية مستقبلية في المنطقة"^(٦٦). اما عن قضية كركوك فاجاب الياسري بانها "تمثل فسيفساء العراق الواحد، ومن خلالها تبرأ من وحدة العراق ومن يريد ان يحافظ على وحدته عليه ان لا يفطر هذه الفسيفساء... فهي تمثل خطأ احمر لا يمكن تجاوزه، لأن ما سيأتي بعدها سيمس بوحدة العراق ومستقبله فهي للعراق ولا غير ذلك"^(٦٧).

المبحث الثاني

موقف الاتجاه المعارض للفيدرالية

على الرغم من ظهور قوى سياسية جديدة في الساحة السياسية بعد احتلال العراق وقفت مع مشروع الفيدرالية، فضلاً عن وجود الميل الظاهر لدى المحتل باقامة نظام فيدرالي في العراق، خاصة بعد تصريحات متعددة لمسؤولين أمريكيان، ومنهم جون بайдن صاحب فكرة المكونات الثلاث (الشيعي - السنفي - الكردي).

* التيار هو ضرورة يملئها الواقع، فهو انبعاث لفهم سياسي وثقافي جديد للإسلام. تم تأسيس هذا التيار عام ... ، ودخل الانتخابات الاولى لعام ... ، لكنه لم يتمكن من الفوز بمقاعده في البرلمان ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

<http://a...wikipedia.o...g>

^(٦٣) ينظر: برنامج التيار الاسلامي الديمقراطي.

^(٤٤) حوار مع السيد حسین درویش العادلی نشر فی مجلة الصوت الآخر، العدد () // ...، ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

<http://www.otakh.com>

(٦٥) المصادر، المسابقة.

^(٦٦) حوار مع السيد ناصر الياسري في ندوة لشبكة البا المعلوماتية عن الفيدرالية في الدستور العراقي، بتاريخ ٢٠١٣ // http://www.baitulmaarif.org. ينظر: شبكة الانترنت على المقام.

<http://www.annabaa.org/nbanew/48/182.htm>

(٦٧) المصادر، السنة.

وامام هذه الصور الناطقة بالبنية المببطة لتقسيم العراق على ثلاث فيدراليات (شيعية و逊ية وكردية) تحركت القوى الوطنية العراقية بمختلف عقائدها السياسية فأبدت اعترافها على هذه المبادرة الخطيرة، التي لم يكن العراق قد فكَّر في تطبيقها، على الرغم من وجود القوميات والمذاهب المتعددة المنتشرة في ربوعه.

ومن هذا المنطلق، نأتي على اراء القوى السياسية بمختلف اتجاهها **ـ العقائدية الرافضة لموضوع الفيدرالية** جملة وتفصيلاً، وبأي شكل كان. ولعل من أكثر المواقف تشديداً ازاء الفيدرالية القوى السياسية الآتية:

اولاً: حزب التحرير* : هاجم حسب التحرير قانون نقل السلطة الى العراقيين واعتبر الدعوة الى الفيدرالية خطة امريكية لتكريس الفرقه وتزييق الدولة، معتقداً إن الفيدرالية مدف الى زيادة تمزيق الامة الاسلامية، بل وحتى الامركزية، أيضاً، تصب في هذا الاتجاه^(٦٨). وفي بيان للحزب أوردته الوكالة الوطنية العراقية للأنباء، جاء فيه: "في الوقت الذي يجتمع المسلمين في وحدة اسلامية جمع الله تعالى فيه الابيض والاحمر والاسود، والعري والاعجمي، من كل حدب وصوب حول الكعبة المشرفة، نرى من يعمل لتمزيق بلاد المسلمين أكثر مما هي مزقة باسم الفيدرالية بدل من ان نرى العمل لتوحيد بلاد المسلمين"^(٦٩). ولكن عند دراسة مشروع الدستور الذي قدمه الحزب بدليلاً للدستور العراقي، نجد انه يتبنى الامركزية الادارية، مما يعني انه يشير الى تبنيه لنظام الفيدرالية الادارية، ولكن في اطار ضيق. فهو يمزج بين التعيين والانتخاب، إذ يقسم القطر على ولايات، ولكل ولاية والي يعين من قبل الخليفة، ويتنخب في كل ولاية مجلس من أهلها يرأسه الوالي، الذي تكون له صلاحية المشاركة في الراي في الشؤون الادارية، وليس في شؤون الحكم، ولكن ليس لهذا المجلس رأي يلزم الوالي^(٧٠). هكذا يبدو إن حزب التحرير يذهب الى حصر حق الانتخاب بمنصب خليفة المسلمين، وأعضاء مجلس الامة فقط^(٧١).

ثانياً: **التيار الصدري*** :

يرى هذا التيار إن الدعوة الى استقلال العراق عن قوى الاحتلال هي من الأولويات التي يجب ان تسبق أي حديث عن الحقوق القومية، وان المطالبة باي فيدرالية على أساس قومي، هي أمر مرفوض على أنه يكون البديل في هذه الحالة هو اقرار فيدراليات المحافظات^(٧٢).

* ظهرت الدعوة الى هذا الحزب عام ، بوصفه فرعاً للحزب المؤسس بالقدس على يد الشيخ تقى الدين البهانى. وبعد مدة وجيزة قدم الحزب طلب اجازة العمل الحزبي في العهددين الملكي والجمهوري، لكنه رفض بحجة ان منهاج الحزب يعُد مخالف لروح العصر ومخالف لمبادئ الشريعة. وتم تأسيس فرع للحزب في العراق واصبح الشيخ عبد العزيز البدرى رئيساً له. رشيد الخيون، مصدر سبق ذكره، ص ص - .

^(٦٨) احمد مختار، لا للارهاب... لا للطائفية... لا للمحاصصة... لا للفساد نعم للديمقراطية الحقيقية. ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

<http://www.ta eekal haab.blog pot.com/2008-01-4a chive.htm/>

^(٦٩) بيان صادر من حزب التحرير أوردته وكالة الانباء العراقية بتاريخ 01/01/2008

^(٧٠) . خليل مخيف الريبي، الاحزاب الاسلامية العراقية- قراءة في المواقف والرؤى للمستقبل، دراسات ستراطيجية، العدد (.)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية،

^(٧١) المصدر السابق، ص

* تعود بداية نشوء هذا التيار الى ما بعد عام ، حينما بدأ السيد محمد صادق الصدر، وهو الاب الروحي للحركة، بتحريك استقطابي للجماهير بدأ يتسع شيئاً فشيئاً، ويضم توجهات سياسية متعددة واحياناً متباعدة، وهو أكثر قرباً الى التيار الليبرالي والى الكيانات الوطنية من بين بقية التيارات الدينية، والسبب إنَّه ليس حزباً دينياً بالمعنى الحرفي والعقائدي، بل انه تيار يطرح القضية الوطنية العراقية، ويمكن ان ينبلو فيه مشروع وطني، وقد تقدم بحسن الولايا الى بعد عن المحاصصة، وتحالف مع قوى سياسية خارج الطائفة وله قوة عسكرية تسمى (جيش المهدي). . هادي حسن عليوي، مصدر سبق ذكره، ص ..

^(٧٢) كاظم حبيب، حوار مع السيد مقدى الصدر حول بعض تصريحاته السياسية. ينظر: موقع البيت العراقي على الانترنت في <http://www.i a ihome .com/kadem7abee=b92.htm>: // .

وقد وصف النائب عن الكتلة الصدرية في البرلمان احمد المسعودي، تجربة اقليم كوردستان بمؤلمة، لعدم اعتراف سلطات الاقليم بعدد من قرارات سلطات المركز - على حد قوله - معتبراً عن اعتقاده بان اعطاء صلاحيات كبيرة للمحافظات، هي الأجدى والأفعى في هذه المدة او الحقبة^(٧٣).

وينظر التيار الصدري الى الدعوات التي تنادي بتطبيق الفيدرالية الاقليمية، وخاصة الكردية، على أساس انها مقدمة لتقسيم العراق، لأن ذلك يعني عنده التحول نحو الكونفيدرالية. فرفع الاستبداد، والاستبعاد، والتعصب القومي، الذي هو سبب دعوة الأكراد للفيدرالية، سوف يؤدي الى الابتعاد عن الفيدرالية، من دون أن يعني ذلك قيام نظام لا مركزي شبيه بالنظام الإسلامي (الولايات)، وفيدرالية المحافظات الالامركورية دون توزيعها على شكل اقليم، بل يمكن ان تشكل المحافظات نفسها اقليماً^(٧٤).

وب شأن الدعوات لاقامة اقليم في عدد من المحافظات على وفق الدستور، فقد أكد السيد مقتدى الصدر في بيانه الصادر يوم الثاني من شهر تموز ، بانه "مع مطالبة اكثراً الجهات بالفيدرالية، ومع اعترافه بعنوانها، الا انه يكره تقسيم المقسم" بحسب تعبيه^(٧٥).

وتأتي تصريحات المتحدث باسم كتلة الاحرار التابعة للتيار الصدري صلاح العبيدي، على خلفية تصريحات ادي رئيس مجلس النواب العراقي اسامه التجيفي، بشأن امكانية تشكيل اقليم سني بالقول "ان تقسيم العراق الى ثلاث اقاليم بحاجة الى موافقة الشعب، مشيراً الى ان الدعوة الى تقسيم العراق الى اقاليم ثلاثة اما هي مطالب لمسؤولين يومون الى تنفيذ غايات سياسية لدول اجنبية في العراق" ، واضاف بان "تقسيم القادة السياسيين العراق الى ثلاثة اقاليم سيكون له عواقب وخيمة على التكوين المذهبي للشعب العراقي ويرجح اندلاع حرب طائفية" ، مفيدة "هناك اطراف ترمي الى زعزعة الوضع الراهن في العراق"^(٧٦).

وعلاوة على ذلك، فقد تحدى التيار الصدري اطروحة الفيدرالية التي تحدث عنها التجيفي، داعيا الى اجراء استفتاء شعبي عليها لاثبات صحة كلام التجيفي، بان الفيدرالية مطلب شعبي، ومؤكدا انه مع اعترافه بالفيدرالية، الا انه يكره تقسيم المقسم^(٧٧).

ثالثاً: كما أكدت هيئة علماء المسلمين^{*} ، المعارض الرئيس للعملية السياسية، استعدادها للتحاور مع جميع القوى السياسية في البلاد، محذرة من ان الفيدراليات ستؤدي الى الانفصال متهمة مكونات سياسية بتحقيق مصالحها على حساب العراقيين سنة وشيعة، وتدعوهما الى التراجع عنه والنأي بأنفسهم عن تحقيق مصالحهم الخاصة، ومناشدة من استهم بال العراقيين، المخلصين بالتعبير عن رفضهم للفيدرالية، ودعوة الدول العربية التي يصرح زعماؤها بان وحدة

(٧٣) النائب احمد المسعودي، تجربة اقليم كوردستان مؤلمة ولن ندعم تشكيل اقليم فيدرالية ينظر: شبكة الانترنت:

<http://www.go itta guide .com>

(٧٤) زيدان الريعي، حوار مع الشيخ مؤيد الخزرجي المستشار السياسي للسيد مقتدى الصدر يحذر من اعتماد العلمانية، ويرى الفيدرالية مقدمة ل التقسيم، ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

[http://www.ba hae .o g/vb/ howth ead.php?t=959.](http://www.ba hae .o g/vb/ howth ead.php?t=959)

(٧٥) الصباح، العدد = w) // () = w .

(٧٦) المصدر السابق، ص).

(٧٧) جريدة الوطن الالكترونية،) / (= w ، ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

<http://www.alwatan.kuwait.com>

* تأسست الهيئة قبل تشكيل مجلس الحكم عام = w بثلاثة اشهر، إذ اعتبرت هذا المجلس وجميع الكيانات العائدة من المنفى كيانات غير شرعية. يترأس الهيئة الشيخ حارث سليمان الضاري. ويشير شعار الهيئة الى انها ملاذ لاهل العراق كافة. رشيد الخيون، مصدر سبق ذكره، ص T .

العراق مهم، بان يقرنوا الاقوال بالافعال لان هذا المشروع يستهدف الجميع^(٧٨). وقد أشار عبد السلام الكبيسي نائب الامين العام للهيئة الى ان "الفيدرالية وجدت كي يتحد المترافقون ليواجهوا من اراد محاربتهم كما في بلدان اوروبا، او كي يحققوا وضعاً افضل... اما في العراق فالامر مختلف ومتناقض فهي للانفصال حيث ان كل فيدرالية أو محافظة يكون لها ممثل في السفارة ومن جانب آخر فالعراق موحد ولا يمكن فصله"^(٧٩).

وفي بيان منفصل للهيئة حول مشروع الاقاليم جاء فيه: "ان طرح هذا المشروع، الان، هو استغلال سيء لظروف العراق الصعبة حيث يسعى بعض الساسة لتمرير مشاريع تخدم مصالحهم الخاصة و مدر مصالح ابناء الشعب العراقي من الشمال الى الجنوب.. وإن الدستور الذي نصّ على الاقاليم قد شرع أثر استفتاء قاطعه اربعة ملايين عراقي، وهو ما شكل طعنا في العملية الدستورية برمتها"^(٨٠).

رابعا: في حين ارتأت شخصيات سياسية، واخرى دينية، ضرورة الترتيب، واعمال الحكم والعقل، والحرص على وحدة العراق، وانجاح مشروع الحوار والمصالحة الوطنية، الذي انبثق بمبادرة من الحكومة في محاولة منها للّم الشمل العراقي. وقد عبر ایاد جمال الدين القبادي في القائمة العراقية^{*} ، عن ذلك بقوله: "ان من غير العقول والحكمة اثارة مشاكل هي مثار للجدل والنقاش خصوصا ان كثيرا من القوى السياسية تعتبر إن الفيدرالية مشروع تقسيمي وخط احمر" ، واضاف " طرحها هو نصف مشروع الحوار والمصالحة الوطنية"^(٨١).

وفي بيان صادر عن رئيس الامانة العامة للافتاء في العراق الشيخ جمال عبد الكريم الدبيان أكد فيه: " موضوع الفيدرالية اذا لم ينافس مناقشة هادئة وموضوعية من قبل جميع مكونات الشعب العراقي فانه قد يؤدي الى تزريق العراق جمالاً الجميع المسؤولية، ورحب بالتوجهات والطروحات الخيرة التي تدعم وتساهم في المصالحة الوطنية الحقيقة التي تعمل على لم شمل العراقيين وبناء عراق موحد لا تفرق بين ابناءه الانتسابات العرقية أو الدينية أو المذهبية، وأعرب عن تأييده لاعادة مناقشة مواد الدستور العراقي مناقشة هادئة وحقيقة"^(٨٢).

خامسا: وقد اصرت قوى اخرى على تمكّها بالوحدة الوطنية والحفاظ عليها، ورفضت الفيدرالية شكلاً موضوعاً، باعتبارها شكلاً من اشكال التقسيم، والتفتت. ومن أبرز هذه القوى:

٤. المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني^{*} :

أعلن المؤتمر التأسيسي العراقي انه يتمسك بوحدة العراق أرضاً وشعباً، واعادة السيادة الحقيقة الكاملة اليه، والتفاعل مع كلّ أبناء العراق على أساس وطني موحد، مع احترام وتقدير خصوصيات كل طبقة من أبناء العراق الموحد، ورفض الاسلوب التخريبي، والمحاصصات الخطيرة التي بدأت طائفية، ثم حزبية، وفووية، وانتهت الى حالة شخصية مهلكة، مع وضع دستور يصون وحدة البلد، والشعب العراقي. فهذه الخطوات التي يتبعها المؤتمر منذ لحظات

^(٧٨) نقلًا عن المصدر السابق، ص).

^(٧٩) نقلًا عن: د. اسامه مهدي، مصدر سبق ذكره، ص).

^(٨٠) بيان هيئة علماء المسلمين حول مشروع الاقاليم في // ، التاجي، العدد () // .

* هي تحالف قومي علماني، تضم احزاباً سنية وشيعية، بقيادة رئيس الوزراء السابق الدكتور اياد علاوي.

^(٨١) نقلًا عن د. اسامه مهدي، مصدر سبق ذكره، .

^(٨٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

* تأسس عام) Z برعاية الشيخ جواد محمد الخالصي، ويضم قوى وطنية تعمل على انهاء الاحتلال. ويجمع مختلف طبقات المجتمع العراقي سنة وشيعة، وعدد كبير من الشخصيات النسوية، والعشائرية، وحركات سياسية، وعلماء دين. جواد الخالصي، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. ينظر شيكه الانترنت على الموقع:

انطلاقه في مواجهة المحتل ومشروعه التقسيمي، التي صارت الغطاء لكل المشروع العراقي الوطني الرافض للاحتلال، والتي ستكون المخرج للعراق، وبارادة شعبية حقيقة، بعد رفع غشاوة المخطط الاحتلالي، وعودة ابناء العراق الى حقيقتهم الاولى شعب واحد واحة في ظل رسالة الحق^(٨٣). ويشير المؤتمر التأسيسي الى اعتزازه بالاخوة العربية الكردية، وهو على استعداد تام للتحاور مع الاشقاء الكرد فضائلهم السياسية كافة للتوصل الى حل سلمي اخوي يحقق الاماني المنشورة، ويرسخ وحدة العراق واستقلاله^(٨٤).

وللتأكيد على وحدة العراق، يستنكر الامين العام للمؤتمر الشیخ جواد الحالصی، الدعوات التي تطرح حالياً، لاقامة فيدراليات اقليمية، ويصفها بأنها مقدمة واضحة لتقسيم العراق الموحد على أساس طائفية، وعرقية، الذي تسعى له اميركا، وايران، والکيان الصهيوني. محذراً المشاركين في العملية السياسية من السير وراء المحتل لتنفيذ مخططاته^(٨٥). وبشأن الدعوة التي اطلقها اسامه النجيفي لاقامة اقليم سني، فقد أكدّ المؤتمر التأسيسي العراقي في بيان له بان "تصريحات التحیفی الغربية والمفاجئة كشفت النقاب عن زيف ادعائه السابقة بأنه ضد مشاريع التقسيم ومنها الفیدرالية.. محذرا الشعب العراقي من محاولة التحیفی التي ترمي الى تنفيذ مخططات الاحتلال بطرق متوية"^(٨٦). وخالص المؤتمر في ختام بيانه الى القول بان "تصريحات التحیفی المرفوضة جملة وتفصيلاً قد ترافقت مع المحاولات الجارية لمدد فترة بقاء قوات الاحتلال في العراق بعد الحادي والثلاثين من العام الجاري وهو الموعد الذي حدده اتفاقية الاعذان للانسحاب"^(٨٧).

وحول الشروط التي يطرحها الکراد للتحالف مع القوى الایخرى، أو المشاركة في الحكومة الجديدة، قال الامين العام للمؤتمر الشیخ جواد الحالصی: "إنَّ المؤتمر يؤكد على وحدة العراق ورفض الفیدرالية القومية، ويدعو الى فیدرالية إدارية، بشرط أن تطبق بقرار عراقي مستقل من خلال جمعية وطنية منتخبة انتخاباً حراً وليس تحت ظل الاحتلال"^(٨٨).

.. كما ان الحفاظ على الوحدة الوطنية العراقية، ورفض كل اشكال التقسيم والتفتیت، هي من الثوابت التي تعمل حركة التیار القومي العربي* في العراق على تحقيقها. وهذا ما جاء على لسان الامین العام للتيار صبحي عبد الحمید، حينما اعلن صراحة: بان الثوابت التي يعمل على تحقيقها هذا التیار، هو الحفاظ على الوحدة الوطنية، والتمسك بوحدة العراق، أرضياً وشعباً، ورفض كل اشكال التقسيم والتفتیت، ورفض الفیدرالية شكلاً وموضوعاً، ومقاومة كل محاولة من البعض في المحافظات الذي انساق وراء تسويغ الحكم الفیدرالي، لأنَّه سيقود الى تقسيم

^(٨٣) رأية العرب / العدد (//) / (//) : T.

^(٨٤) المصدر السابق.

^(٨٥) حوار مع الشیخ جواد الحالصی في برنامج المختصر بتاريخ // : T ينظر: شبكة الانترنت على الموقع:

<http://www.almokht a .com>

^(٨٦) بيان صادر عن المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني، تلقت وكالة يقين للابناء نسخة منه. ينظر: شبكة الانترنت على الموقع:

<http://www.ya en.net>

^(٨٧) المصدر السابق.

^(٨٨) نقلًا عن اسامه مهدي، السياسي، لا يعلم ما يدور حوله ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

<http://www.elaph.com/inte view/205/4 305.htm>.

* تأسست حركة التیار القومي العربي في ./. T من اندماج مجموعات سياسية، وكان في بداية النشاط يضم خليطاً غير متجانس سمي في احد بياناته الاربعة بالتیار القومي العربي، وبعد مضي أكثر من ستة اشهر على ذلك تم الاتفاق على ذلك تم تشكيل الهيئة التحضيرية للحركة، وكان ذلك قبل اصدار البيان التأسيسي ب ايام. خالد العزاوي، الاحزاب القومية الناصرية ورؤيتها لحل المشكلة الكردية، ينظر: شبكة الانترنت على الموقع:

<http://www.alfik ala abi.o g/modale .php?name=New &file=a ticle& id=817>

العراق، وتقتفيه. وستكون الخطوة التالية للأكراد، اعلان الانفصال، واقامة دولة كردية، مستفيدين من حالة الضعف التي تعترى سلطة الدولة العراقية، بحيث يجدو من الاستحالة عليها التصدي مثل هذه الخطوة في حالة الاقدام عليها. كما اعلن رفضه لقانون ادارة الدولة الذي فرضه الحاكم الامريكي (برمير) وعدم الاعتراف بأي دستور يكتب، ويصاغ على ضوء هذا القانون، ورفض كل القوانين التي اصدرها برمير، والتاكيد على ان العراق جمهورية ديمقراطية تعددية يتم تداول السلطة فيها باسلوب ديمقراطي، تؤمن بالعدالة الاجتماعية، وحقوق الانسان، والمرأة، والاقليات^(٨٩).

ويفيد ذلك بما يلي: "التيار القومي العربي حركة تؤمن بوحدة العراق أرضاً وشعباً، وإنَّ وطن العرب والكرد والتكمان، وإنَّ جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، لا فرق بينهم مهما اختلفت قومياً م واديانهم، والحركة تؤمن إنَّ العراق جزءٌ من الامة العربية دون المساس بحقوق القوميات الاخرى" (٩٠).

اما بشأن اتخاذ القرارات المتعلقة بنوع العلاقة التي يرتضيها العرب والكرد في العراق، فقد اوضح التيار القومي في برنامجه السياسي ذلك بالقول : "عندما يستعيد العراق حريته واستقلاله، ويبني نظامه الديمقراطي، بعدها ينفتح الطريق باتخاذ قرارات بشأن ذلك، وايضا فيما يتعلق برسم حدود اقليم كردستان، وعدم القلق على مكاسب تم تحقيقها في السابق ولتمثلة بالحكم الذاتي الذي حصلوا عليه في الحادي عشر من اذار ، ولكن تطبيقه بشكل صحيح وديمقراطي "(٩١).

الجبهة العراقية للحوار الوطني^{*} :

الجبهة العراقية للحوار الوطني قوة سياسية تؤمن بوحدة الشعب العراقي، وهي ضد أي مشروع تقسيمي، معتبرة الفيدرالية مشروعًا أمريكياً لتقسيم العراق. وهذا ما وصفه الأمين العام للجبهة صالح المطلوك في حديث له مع الشرق الأوسط بـ"إنَّ مشروع الفيدرالية ما هو الا غطاء لعمليات انفصال إذ تم اقراره في ظل الاحتفان الامني الحالي..." واضاف بأن هذا المشروع هو لضمان هيمنة عائلتين: عائلة في الشمال، وعائلة في الجنوب، ولن يكتب له النجاح، وسيلقى بصفعة من الشعب العراقي".^(٩٢)

اما بشأن فيدرالية الاقاليم، فهي مرفوضة من الجبهة ما عدا اقليم كردستان، وهذا ما جاء على لسان النائب عن الجبهة حامد المطلوك، مسوغاً ذلك، بإنَّ اقليم كردستان أصبح واقعاً موجوداً وهو ضمن الوحدة العراقية فلا خير في ذلك، داعياً الى اعطاء صلاحيات واسعة للمحافظات كما حددها الدستور، وحكومة مركبة عادلة وليس طائفية، أي مع البناء الحكومي الديمقراطي المبني على سيادة القانون والعدالة مع الناس^(٩٣).

^(٤٩) ينظر: خطاب الامين العام لحركة التيار القومي العربي في المؤتمر التأسيسي العراقي، جريدة رأي العرب، مصدر سبق ذكره.

^(٩٠) نقل عن: خالد العزاوي، مصدر سبق ذكره، ص).

^(٤١) مشروع البرنامج السياسي لحركة التيار القومي العربي في العراق، جريدة رأي العرب، العدد () //

* تأسست عام ... ، بقيادة صالح المطلوك، وتضم عدّة من الأحزاب والحركات السياسية في العراق، وتهدّف إلى إنهاء وجود قوات الاحتلال، وإعادة بناء مؤسسات الدولة في عراق لا تسوده الطائفية وتحصل الجهة على أحد عشر مقعداً في مجلس النواب بعد مشاركتها في عملية الاقتراع الثالثة في سلسلة الانتخابات العراقية ينظر: شبكة الانترنت على الموقع: <http://a.wikipedid.o.g>

سلسلة الانتخابات العراقية ينظر: شبكة الانترنت على الموقع: <http://a.wikipedid.org>

.http // / (http) العدد (٩٢) الشرق الاوسط،

٩٣) لقاء مع السيد حامد المطلوب بتاريخ .http // /

وقد رأى رئيس الجبهة صالح المطلوك، بان المطالبة باقامة اقاليم في محافظات العراق، تمثل عقبة جديدة امام مشروع المصالحة الوطنية مشيرا الى مواجهة الجبهة مثل هذه المساعي الرامية لاثارة وشعال الفتنة الطائفية في العراق^(٩٤).

وقد أثارت تصريحات اسامه النجيفي بشأن مطالبة السنة بالانفصال العديد من ردود الافعال، فقد حلل النائب عن الجبهة العراقية للحوار الوطني حامد المطلوك، رئيس الوزراء المالكي مسؤولية انطلاق الدعوات الى اقامة الاقاليم الانفصالية، بسبب الضغط الذي تمارسه اجهزة السلطة على مكون معين من الشعب العراقي ومناطق معينة، الذي أخذ طابعا طائفيا، دفع الاخرين باتجاه طلب الانفصال. مشدداً بان هذه الدعوات تتباين مع الرغبة القوية بالاستحواذ على السلطة، ومحاراة الاحداث الخارجية التي تدعو الى تقسيم العراق^(٩٥).

.. الجبهة التركمانية العراقية^{*}:

تعُ الجبهة التركمانية العراقية نفسها الممثل الشرعي للتركمان، والرافضة للفيدرالية جملة وتفصيلاً، وذلك للشعور بتقطيع اوصال الوطن، لأن المعيار الحالي المتبع في مسألة تطبيق الفيدرالية - كما ترى الجبهة - هو معيار قومي وطائفي وليس جغرافي، وسيعكس بشكل سلبي على الوضع في العراق، وامتداده الى باقي دول الجوار^(٩٦). وهذا ما أكدته آيدن آقصو مسؤول فرع بغداد للجبهة بالقول "بان المدف من الفيدرالية الحالية هو هدف سياسي وطائفي وهو خطأ كبير لانه سيعكس بشكل سلبي على الوضع في العراق". موضحاً "ان الجبهة ترفض رفضاً قاطعاً مسألة التقسيم الحالي في العراق على وفق الفيدرالية الحالية، التي لا يمكن لها ان تلي طموحات العراقيين بل العكس فانها ستزيد من معاناً م". مشيراً "بأنَّ عراق سيم بکوارث وويلات لا يمكن لها ان تلي طموحات العراقيين بل العكس فانها ستزيد من معاناً م". مشيراً "بأنَّ دولة التكمن في حالَة تطبيق الفيدرالية بشكلها الحالي، فضلاً عن امتداد التقسيم الى باقي دول الجوار، ومنها دول الخليج"^(٩٧).

وقد رفض السيد أرشد الصالحي - رئيس الجبهة التركمانية العراقية وعضو مجلس النواب - مطالب الاقراد بتشكيل دولة لامحة م في العراق والمنطقة العربية^(٩٨).

وقال الصالحي "ان دعوة كوسرت رسول - نائب الامين العام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بتشكيل دولة خاصة للاقراد من بين اثنين وعشرين دولة عربية، أمر غير مقبول يهدى لانفصال الاقراد الذين يدعون إنَّ كركوك كردستانية" موضحاً "إنَّ التركمان يؤمنون بان العراق وطن للجميع، وليس حكرً على قومية أو طائفة معينة"^(٩٩). وقد عَدَ البيان الصادر عن الدائرة الاعلامية في الجبهة، تصريح السيد مسعود البارزاني، الذي أكدَ فيه بانَّ كورستان تمتلك كل مقومات الدولة وعدم التفكير بالانفصال طالما بقي عراق ملتزماً بالدستور الحالي، مضيفاً موضحاً لامرر له، مشيراً الى إنَّ انفصالهم عن العراق بعدُ أمراً مستحيلاً^(١٠٠).

^(٩٤) الصباح، العدد (http://www.alshabab.com) .

^(٩٥) البيان، العدد (http://www.albyan.com) .

* تشكلت الجبهة في http://www.albyan.com بعد اجتماع الاحزاب الثلاثة (الحزب الوطني التركماني، وحزب توركمэн ايللي، وحركة التركمان المستقلين)، وذلك في الملاذ الآمن في مدينة اربيل. واتحدت هذه القوى تحت لواء الجبهة، معبرة عن امال الشعب التركماني لخدمة العراق الحر الديمقراطي التعديي الموحد. ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

<http://a.wikipedia.org>

^(٩٦) لقاء مع السيد ثابت عبد الغفور احد قيادي الجبهة، بتاريخ / / .

^(٩٧) حوار مع السيد آيدن آقصو / مسؤول فرع بغداد للجبهة التركمانية: ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

<http://www.bizu.kmeniz.com/a/howA ticlea p?id=9357>

^(٩٨) القلعة، العدد (http://www.alqila.com) .

^(٩٩) القلعة، مصدر سبق ذكر، ص).

لذا ترتأي الجبهة، بان الحل الامثل للعراق، للخروج من دوامة الصراع الحالي الذي هو غارق فيه، بان يكون لكل محافظة اقليم، وهي ما مدع اليه بجعل كركوك اقليما خاصا، وعدم الحاقه بأي اقليم لتنوع سكانها ولكونها عراق مصغر، تضم كل اطياف الشعب العراقي^(١٠١).

سادسا: كما إن الموقف التقليدي المعادي للفيدرالية بات، بعد عام ، عائدا في المقام الاول، الى احزاب سياسية أصغر بين شيعة العراق، مثل جماعات موالية لرجال دين معينين مثل محمد تقى المدرسي وجاد الحالصى، وهم افراد يشاطرون الشيخ حسن فضل الله رأيه حول دور المؤسسة الدينية التقليدية في العملية السياسية. وقد تخلى هذا التيار المعادي للنظام الفيدرالي، على المستوى الشعبي، حتى بعد نشوب احداث العنف الطائفية المرعبة في اعقاب تفجيرات سامراء في شباط . ويبدو إن هذا الموقف الرافض للنظام الفيدرالي لايزال يسير مع التصور الذي يرى في الفيدرالية، مؤامرة مفروضة من قبل الولايات المتحدة الامريكية لتمزيق صفوف العراقيين، وصولا الى التحكم سـم، تطبيقا لقاعدة (فرق تسد)^(١٠٢).

وهناك مدرسة فكرية اخرى ظهرت كانت اقل صراحة فيما يخص المشروع الفيدرالي، غير ان اتباع هذه المدرسة، قاموا عمليا، جراء صمتهم عن القضية، وزرعتهم المحافظة للتصريحات العلنية القليلة التي اطلقوها بشأن بنية الدولة في العراق، بمحب تأييد كتلة لها وذئبا المؤثر في الرأي العام الشيعي^(١٠٣)، فعلى المستوى العام، نجد ان آية الله العظمى السيد علي السيستاني يتصدى لأيّ نوع من انواع الكيانات السياسية العراقية- الطائفية يكون فيه توزيع المقاعد النيابية والوزارات من منطلق اللغة أو الدين، إذ يحدد ما يراه خططا في مثل هذه الترتيبات: إنَّ التجزئة والتقسيم^(١٠٤). وهذا التوصيف يضفي على خطابه طابعا عراقيا معاديا للفيدرالية.

وعلى الصعيد العملي نجد إنَّ السيد علي السيستاني بقى مؤيدا للدولة المركزية، وقد أكدَ موقفه هذا في صيف عام ، ببيانات مؤيدة لاحتكار الحكومة الحصري لاستخدام القوة المسلحة^(١٠٥)..

الخاتمة :

من خلال استعراض مواقف مختلف القوى السياسية العراقية يتضح لنا ان هذه القوى عند تناولها لموضوع الفيدرالية وتطبيقاتها في العراق قد توزعت الى اتجاهات بعضها يؤيد الفيدرالية وبعضها الآخر يعارضها. فالقوى المؤيدة لهذا النموذج من الحكم اختفت وجهات نظرها حول نوع الفيدرالية المزمع تطبيقها في العراق، وقد عبرت هذه الآراء التي طرحتها هذه القوى المعارضة للفيدرالية عن عدم اتفاقها على الفيدرالية سواء من حيث المبدأ أم المنطلق أم من حيث النتيجة. فمن هذه القوى من عارض تطبيق الفيدرالية بداعي اسلامية، ومنها من عارضها لأسباب قومية، وقسم ثالث ركز على رفضه للفيدرالية على مسألة ضمان الوحدة الوطنية ووحدة العراق، طالما ان الفيدرالية لا بدَ أن تقود الى التقسيم والانفصال. وأيا كانت المسوغات، المؤيدة منها أم الرافضة، فإن سريان نظام الحكم الفيدرالي في العراق يجب

(١٠٠) القلعة، العدد () . . .
<http://>

(١٠١) المصدر السابق.

(١٠٢) تفيد استطلاعات الرأي العام بوجود قدر كبير من الارتباط والتوجه ازاء النظام الفيدرالي، وقد اتضح ذلك في استطلاع ايار مايو http الذي اجرى في كربلاء. كما افاد استطلاع شامل للبلاد في شباط فبراير . % من الشيعة عبروا عن رفضهم لاي صيغة من صيغ النظام الفيدرالي. ينظر: زياد فسر، شيعة العراق- جذور الحركة الفيدرالية، طـ، ترجمة: فاضل جنكي، بغداد- اربيل- بيروت، معهد الدراسات الاستراتيجية،

: .

(١٠٣) المصدر السابق، ص .

(١٠٤) الدعوة والمجلس خطوتان صحيحتان ولكن؟ ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

ان لا يكون مطلب فئة أو طائفة أو حزب معين معزز عن القوى السياسية الأخرى. بمعنى يجب ان يكون مطلب الغالبية إن لم يكن مطلب الجميع، باعتباره يمثل انتقالة لممارسة الديمقراطية وتجاوز المركبة التي تم تجربتها وممارستها لعقود عديدة.